2010 07 08 - 0001 - 6

السفير
www.assafir.com © 2010 جريدة السفير

سياسة
تاريخ العدد ٢٠١٠/٠٧/٠٨ العدد ١١٦٣٦

الشامي: الجريمة لا تسقط بمرور الزمن ويمكن طرحها دولياً

بروجوردي بذكرى اختطاف الدبلوماسيين: سلّموا لإسرائيل

علي دربج

«لي الآن أب في الأسر، فارق والده الحياة بعد طول انتظار ومعاناة، وهنالك آباء وأمهات من بين أهالي أحبتنا الثلاثة المختطفين قد رحلوا عن الدنيا بعد أن قضوا العمر كله في الانتظار والقلق على أبنائهم القابعين في أسر جائر طال أمده. أما اليوم فلم يبق على الحياة من ذوي هؤلاء المختطفين إلا والدتان، لا تفارقان محراب الصلاة والدعاء صبراً وانتظاراً لفجر قريب يحمل معه تباشير عودة فلذات الأكباد».

لم تكن تلك العبارات الوجدانية للناطق باسم عائلات الدبلوماسيين الإيرانيين المختطفين في لبنان العام ١٩٨٢ على حاجز البربارة في بيروت، رائد الموسوي، وهو نجل القائم باعمال السفارة الإيرانية (المختطف) محسن الموسوي، محاولة لاستدرار عاطفة المؤسسات الإنسانية والقانونية الدولية ودعاة حقوق الإنسان التي يأس من التوجه إليها، بقدر ما كان يسلط الضوء على هذه المأساة الإنسانية المستمرة لهذه العائلات والتي تشكل لهم جرحاً نازفاً لن يلتئم إلا بعودتهم.

والأمل ببقاء الدبلوماسيين المختطفين أحياء، هو كل ما تبقى لمحمد توسليان شقيق المخطوف احمد توسليان، وهو يستمد تفاؤله بلقاء قريب يجمعه بشقيقه، وإن كان ضئيلا. فاليأس لا وجود له طالما انه لا يوجد دليل أو مستند يؤكد استشهادهم.

ويعول علي رضا إخوان، ابن شقيق المختطف كاظم إخوان، على الصحافة لمساندة قضية الدبلوماسيين وتحويلها إلى قضية عالمية وإبراز مظلوميتهم، وما يثير حفيظته هو تهرب قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع منهم لدى محاولتهم التواصل معه حول هذه القضية. غير أن ذلك لم يغير من قناعته انه يمتلك معلومات وتفاصيل دقيقة بمكان وجودهم ومصيرهم.

كعادتها، أبت عائلات الدبلوماسيين إلا المشاركة في الاحتفال الذي نظمته السفارة الإيرانية، أمس، في نقابة الصحافة اللبنانية، التي غصت بالمتضامنين، لمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين على اختطافهم. وتقدم الحضور: النائب ميشال موسى ممثلا رئيس مجلس النواب نبيه بري، والنواب: نواف الموسوي، على المقداد ومروان فارس وعدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية ورجال دين.

بعد كلمة ترحيبية لنقيب الصحافة محمد البعلبكي، ألقى وزير الخارجية والمغتربين الدكتور علي الشامي، كلمة أكد فيها «أن الدولة، وفقاً لقواعد القانون الدولي، تتحلل من كل مسؤولية دولية أثناء الحرب الأهلية وأثناء الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها». وأشار إلى انه يمكن «طرح القضية لما لها من أبعاد قانونية وإنسانية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي».

بدوره، دعا موسى «المجتمع الدولي لممارسة الضغوط على الكيان الصهيوني لكشف مصير هؤلاء الدبلوماسيين وجميع المحتجزين قسراً». وتساءل: أين حماة المعاهدات الدولية من خطف أربعة دبلوماسيين يتمتعون بحصانة تكفلها هذه المعاهدات؟

وتوجه الموسوي إلى الجهات الرسمية والأحزاب السياسية والمؤسسات المدنية اللبنانية لمد يد العون إلى الأجهزة المختصة في الكشف عن ملابسات هذه القضية، معتبرا أن خطف الدبلوماسيين في لبنان وعلى مرأى من أفراد قوة حماية امن السفارات، يحمل الحكومة مسؤولية مضاعفة لبقاء هذا الملف مفتوحاً حتى تحرير الدبلوماسيين وعودتهم إلى وطنهم.

وحمّل رئيس «الجمعية اللبنانية للأسرى المحررين» الشيخ عطا الله حمود، «جعجع مسؤولية الاختطاف»، مشيراً إلى إقراره واعترافه بهذا الأمر استناداً إلى الوثائق الدامغة. وأضاف: إن كانوا أحياء فليطلق سراحهم وإن كانوا أمواتاً، فلتسلم أجسادهم إلى ذويهم.

وأشار رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، إلى «المعلومات القيمة التي حصلت عليها إيران، وتفيد بأن الدبلوماسيين قد تم تسليمهم إلى الكيان الصهيوني، ونقلوا إلى فلسطين المحتلة بعد اختطافهم».

واستعرض الخطوات التي قامت بها إيران لمتابعة هذه القضية، دبلوماسياً وميدانياً. ولفت الانتباه إلى «أن الخطوة الأهم هي عملية «الرضوان» التي نفذها «حزب الله» وأجبرت إسرائيل على تقديم تقرير إلى الأمم المتحدة حول الدبلوماسيين، بالرغم من انه كان هشاً ولم يتضمن ما يثبت الادعاءات المعلنة».

علي دربج